

شرح مسند أبي حنيفة

- حديث ثواب المريض .

وبه (عن علقمة عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مرض العبد وهو على طائفة) أي بعض خصال (من الخير) كصلاة إقامة وأذكار وتلاوة وصيام وقيام وطواف واعتكاف ونحوها وضعف عن القيام بها في أيام مرضه وأوقات عرضه (قال الله تبارك وتعالى للملائكة) أي الكرام الكاتبين والمراد بهم أصحاب اليمين (اكتبوا لعبدي مثل أجر ما كان يعمل) وهو صحيح أي في حال صحته بناء على تحسين نيته وتزيين طويته .

وقد أخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ : { فلهم أجر غير ممنون } (1) وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : { فلهم أجر غير ممنون } أي غير مقطوع ما يكتب لهم صاحب اليمين من عمل خير كتب له صاحب اليمين وإن ضعف عن ذلك كتب له صاحب اليمين وأمسك صاحب الشمال فلم يكتب سيئة .

(زاد) أي الراوي (في رواية) أي غير هذه (مع أجر البلاء) أي مع زيادة صبره على المرض والبلاء وما يترتب من الداء .

(وفي رواية : اكتبوا لعبدي ما كان يعمل) أي مثل ثوابه (وهو صحيح) جملة حاله . (وفي رواية : إذا مرض العبد وهو على عمل من الطاعة) أي من أنواعها وأصنافها (فلم يقدر في مرضه على العمل) أي على القيام به لضعفه عنه (قال الله تبارك وتعالى يقول لحفظته) أي لحفظه أعمال ذلك العبد (اكتبوا لعبدي أجر ما كان يعمل وهو صحيح) وروى أحمد والبخاري وابن حبان عن أبي موسى بلفظ : إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً .

وروى ابن عساكر عن مكحول مرسلًا ولفظه : إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال : ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين : اكتب له أحسن ما كان يعمل فإني أعلم به وأنا قيده . أخرج الطبراني عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تبارك وتعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب D : إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح .

وبه (عن علقمة عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح

على الخفين وصلى خمس صلوات) أي بذلك الوضوء وفيه دفع توهم أنه ما مسح عليهما وأنه
أجمع عليه أهل السنة والجماعة خلافا لبعض المبتدعة .